دور التجارة في نشر الإسلام في شرق أسيا في القرن السادس

د. نغم جلوب حسين
Dr.naghamalunizii@yahoo.com
07901767102

مستخلص البحث:
اتهم الإسلام بتهم شتى ومن ضمن هذه التهم إنه انتشر بحد السيف وبالفتوحات الإسلامية التي أجبرت سكان البلاد التي فتحها الى اعتناق الدين الإسلامي، ويعد البحث رداً على تلك الشبهة التي أثارها بعض المستشرقين ومن تأثر بهم وركب ركبهم من المسلمين ذوي التفكير السطحي، من خلال عرض حقائق تاريخية لانتشار الدين الإسلامي في اقصى شرق الأرض بسبب التجارة التي حمل التجار فيها تعاليم وأخلاق الدين الإسلامي الحنيف، حتى باتت أكبر الدول الإسلامية من حيث العدد السكاني اليوم من ذلك الإقليم، وهذا دحض للآراء التي اتهمت الإسلام بالانتشار بحد السيف.
الكلمات المفتاحية: انتشار الإسلام، شرق اسيا، دور التجارة.

المقدمة:
توصف القرون الإسلامية الأولى لاسيما المدة من القرن الثامن إلى الحادي عشر بأنها تمثل العصر الذهبي للإسلام. كما كان لكل من عاملي التوسع والتجارة أهمية كبيرة في بروز هذه الصورة المشرقة. ولم يكن للمسلمين أثر بالغ على الأرض الواسعة التي يسيطرون عليها فحسب، بل تعدى ذلك إلى حوض البحر المتوسط وعلى امتداد سواحل المحيط الهندي.
ولقد مثلت منطقة جزر جنوب شرق آسيا أهمية تجارية منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا تلك الأهمية لعبت دورًا كبيرًا في قيام علاقات تجارية بين تلك الجزر والدول والممالك المحيطة، لاسيما بلاد الصين والهند، فضلًا عن علاقات تجارية نشأت مع التجار ولاسيما التجار العرب الذين ارتادوا هذه المناطق منذ القرون الأولى للبلاد.
وكانت التجارة العربية مع تلك الجزر أحد أهم الأسباب إن لم يكن وحدها في وصول الإسلام إلى تلك المناطق، فالعرب حملوا سلعهم وبضاعتهم مع الدين الإسلامي السمح، فكان ذلك إيذانا ببدء مرحلة جديدة لسكان جزر جنوب شرق آسيا مع وصول الإسلام الى بلادهم.
أما بالنسبة الى المصادر فإن جل المصادر العربية التي وصلت بين يدينا تتمثل بما ذكره سليمان التاجر في كتابه أخبار الصين والهند، ولم يهتم بالأمور التاريخية التي تتعلق بوقت دخول الإسلام الى هذا الجزء من المعمورة أو كيف وصل الإسلام الى تلك البقاع البعيد، ولكنه اهتم فيه بذكر الطرق التجارية ومنابع التوابل والبهار، والموانئ التي ترسو بها السفن العربية، كذلك الحال بالنسبة الى ابن خرداذبة إذ لم يذكر عن بلاد الشرق سوى الطرق التجارية.[1]

المبحث الأول: المنطقة الجغرافية

أولاً: جزر الهند الشرقية

جزر الهند الشرقية تشير في معناها الأشمل إلى جنوب شرقي آسيا الذي يشمل الهند وبورما وتايلاند ولاوس وكمبوديا وفيتنام والجزر التي حول جزر الملايو والفلبين. وفي معنى أضيق يستخدم مصطلح جزر الهند الشرقية ليعني جزر الملايو فقط. وتشكل جمهورية إندونيسيا - وكانت تُسمى سابقا جزر الهند الهولندية، وهي جزء من مجموعة هذه الجزر. اعتقد كولمبوس في بداية القرن الخامس عشر الميلادي أنه وجد طريقا قصيرا إلى جزر الهند الغنية حين رست سفنه في أمريكا، فسمى الجزر باسم جزر الهند الكاريبية بعد ذلك سميت هذه الجزر بجزر الهند الغربية، كما سميت جزر المحيط الهادئ بجزر الهند الشرقية[2].

ثانياً: الملايو (ماليزيا) قطر إسلامي في جنوب شرقي آسيا. يتكون من إقليمين، تبلغ المسافة بينهما نحو ٦٥٠ كم، يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي. وهذان الإقليمان هما شبه جزيرة ماليزيا، التي كانت تعرف باسم غرب ماليزيا سابقاً، وسرواك وصباح، أي شرق ماليزيا سابقاً. وهي المنطقة التي تغطي الأجزاء الشمالية من جزيرة بورنيو. ومن جهة الشمال تلتقي حدود شبه جزيرة ماليزيا مع حدود تايلاند. مناخ ماليزيا مداري، ومعظم مناطقها مغطاة بغابات كثيفة. تعد ماليزيا أكبر منتج للمطاط والقصدير وزيت النخيل على مستوى العالم. غالبية السكان ملايويون، أو من ذوي الأصول الصينية، ويتركزون في العاصمة كوالا لامبور، كبرى مدن البلاد.

نشأت دولة ماليزيا في عام ١٩٦٣م، نتيجة لاتحاد ضم الملايو وسرواك وصباح وسنغافورة. والملايو كانت دولة مستقلة قائمة على ما يعرف الآن بشبه جزيرة ماليزيا. أما سرواك وصباح، فكانتا مستعمرتين بريطانيتين، ولم يحدث أي تغيير في مساحتيهما. أما سنغافورة، الواقعة جنوب الملايو، فقد كانت أيضاً مُستعمرة بريطانية، وقد انسحبت من الاتحاد الماليزي في عام ١٩٦٥م.

السكان في المناطق الريفية. وتضم شبه جزيرة ماليزيا حوالي ٨٠٪ من إجمالي السكان. ويبلغ عدد سكان العاصمة كوالا لامبور حوالي ١٤٥,٠٧٥:١ نسمة.

عدد السكان والمجموعات العرقية يبلغ 32.4 وتتكون من 60% من السكان في المناطق الريفية، وتضم شبه جزيرة ماليزيا 80% من إجمالي السكان، وأكبر مجموعة سكانية هم الملايويون، يليهم الصينيون فالهنود ونسب السكان لهذه المجموعات هي على التوالي ٥٠٪ و٣٥% 10%، من إجمالي عدد السكان. وهناك مجموعات عرقية أخرى في سرواك وصباح، وأكبرها هي قبائل دياك وكادازان.

الديانات الرئيسية: يُشكل المسلمون ٥٠٪ من السكان. أما معتنقو الديانات الصينية - وهم خليط من الطاويين والبوذيين والكونفوشيين - فيبلغون حوالي ٢٥٪ من إجمالي السكان، و ٦٪ من النصارى، على حين تبلغ نسبة أتباع الديانات القبلية حوالي 5% من السكان[3].

ذكرها الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق) بقوله " إن هذا الجزء التاسع من الإقليم الأول تضمن قطعة من البحر الهندي وهو البحر المعروف بالبحر الصنفي وفيه شيء من البحر المسمى بحر دارلاروى وفي هذا البحر جملة جزائر نذكرها بعد هذا بعون الله وقوته فنقول إن هذا البحر الهندي على جنوبه قطعة من بلاد سفالة التي قدمنا ذكرها وقرى وعمارات فمنها مدينة جسطة وهي مدينة صغيرة وبها يوجد التبر كثيرا وهو غلتهم وشغلهم وإياه يطلبون ومنه معايشهم وأكلهم السلاحف البحرية ولحوم الصدف وعندهم الذرة قليلا وهي على خور كبير تدخله المراكب وليس لأهل جسطة مراكب ولا دواب يتصرفون عليها وإنما يتصرفون بأنفسهم ويستخدم بعضهم بعضا وأهل القمر وتجار بلاد المهراج يدخلون إليهم ويجالسونهم ويتجرون معهم"[4].

ثالثاً: الفلبين

تتألف أراضي الفلبين من مجموعة من الجزر يتجاوز عددها ٧,٠٠٠ جزيرة في المحيط الهادئ قبالة ساحل جنوب شرقي آسيا. تقع إندونيسيا إلى الجنوب الغربي من الفلبين، وإلى الشمال والشمال الغربي تقع الصين وتايوان وإلى الغرب تقع فيتنام. أكبر جزيرتين هما لوزون في الشمال وميندناو في الجنوب، وبين الجزيرتين تقع مجموعة جزر هي جزر فيزاياس (فيزايان). أما المساحة فتبلغ ٣٠٠.٠٠٠ كم. لأسباب تاريخية فإن معظم السكان يدينون بالمسيحية وبنسبة٨٠٪ وهم من الرومان الكاثوليك، وقليل منهم من الميثوديست. ونحو ١١٪ من سكان الفلبين يدينون بالإسلام، ويتبع ٣ ديانات محلية تضاف إلى ذلك البوذية التي يدين بها بضعة آلاف من السكان[5].

المبحث الثاني: دخول الإسلام الى شرق آسيا:

أولاً: دخول الإسلام الى ماليزيا

دخل الإسلام ماليزيا (الملايو)من قبل التجار من الدول العربية عبر ملقا التي كانت في ذلك الوقت مركزا تجاريا، وتوقف التجار في موانئ شبه الجزيرة. إذ أن الإسلام كان يعتنق بالتساوي من قبل السكان في ماليزيا في القرن السادس الهجري، وبالتزامن مع وصول الإسلام إلى الهند والهند الصينية. دخل الإسلام ماليزيا من قبل التجار من الدول العربية عبر ملقا[6] التي كانت في ذلك الوقت مركزا تجاريا، توقف التجار في موانئ شبه الجزيرة[7]. وتشير الدراسات الى أن الإسلام كان موجوداً في منطقة نوسانتار منذ القرن السادس الهجري، وظهرت ولايات إسلامية نحو سلطنة سامودارا باساي[8]، كما قامت سلطنة (بيرلاك) وسلطنة (آتشيه) والتي من خلالها وصل الدين الإسلامي الحنيف الى جزيرة ماليزيا[9]. كما وتشير الدراسات أنه عندما زار الرحالة الإيطالي ماركو بولو المنطقة عام ٦٩٢ هـ وجد التجار المسلمون في ميناء (برلاك) على الساحل الشمالي للجزيرة ذات الصلة الوثيقة بالملايو، ومن سومطرة انتقل الإسلام إلى الملايو. وتقول إحدى الروايات: إن ميناء (مالاقا) الواقع على الطرف الغربي من بلاد الملايو قد وصل إليه الإسلام قبل هذه المدة، فتروي أن سفينة عربية قادمة من (جدة) يقودها (سيدي عبد العزيز قد رست في ميناء (مالاقا) عام ٦٧٦ هـ ، واستطاع ركابها أن يُؤثروا على ملك (مالاقا)، فيعتنق الإسلام، وأطلقوا عليه اسم محمد شاه وتبعه شعبه في اعتناق الإسلام وبذا قامت أول دولة إسلامية تعمل على نشر الإسلام فيما جاورها من البلدان، وفي غضون نصف قرن أصبحت مدينة (مالاقا) مركزاً يشع الإسلام على المناطق المجاورة، فأسلمت باهانغ)، وجنوبي الملايو[10]. وتؤكد الأدلة التاريخية إلى ماليزيا، لا سيما في باروس ولامبري وآرو وبيرلاك، من خلال الروابط والعلاقات والرحلات التجارية مع غرب آسيا. وإن دخول الإسلام في شمال ماليزيا يعود الى القرن السادس الهجري، وتبنى الملايو في تلك الحقبة العقيدة الإسلامية[11].

وكان قيام مملكة ساموديرا باساي الإسلامية (1009-1444 م) ومملكة ملقا (1400-1511 م) ومملكة آتشيه (1500-1650 م)، أثر بارز في ترسيخ الإسلام في ماليزيا والمناطق المجاورة لها، وقد أقامت هذه الممالك علاقات دبلوماسية مع الدول الإسلامية المؤثرة مثل الدولة العثمانية والهند من أجل تعزيز دفاعها الوطني من خلال النفوذ السياسي الإسلامي. أصبح هذا واضحا عندما أقامت آتشيه علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثاني (1566-1573)، الذي منح لقب السلطان لسلطان آتشيه. وتم الاعتراف بدور آتشيه باعتباره ومدافعاً عن المسلمين في شرق القارة الأسيوية[12]. ويقال: إن حاكم مدينة (مالاقا) قد اعتنق الإسلام ليحصل على تأييد التجار المسلمين الذين حلوا محل الهنادكة في الزعامة التجارية، إذ كان الحكام يحاولون إرضاء التجار المسلمين لتوسعة الحركة التجارية في موانئهم بسبب غناهم، وقد كانت أموال المسلمين أكبر مورد لتلك الإمارات بسبب التجارة الواسعة التي تقوم فيها، ويروى أن الإسلام قد انتقل من مدينة (باساي) في شمالي سومطرة

إلى مدينة (مالاقا) بعد أن أسلم حاكمها ليتزوج أميرة مسلمة من (باساي) ذلك لأن المسلمة لا يسمح لها دينها بالزواج من غير مسلم، وكان ذلك حوالي عام ٨٠٣ هـ، ثم اعتنق الشعب في (مالاقا) الإسلام بعد أن أسلم حاكمه.[13] كذلك فقد انتشرت المدارس الإسلامية في ماليزيا والتي أخذت على عاتقها تعليم الأطفال بين ستة وسبعة أعوام المبادئ الإسلامية والقرآن الكريم[14].

وقد كان انتشار الإسلام في الملايو وفي كل مناطق الشرق الأقصى سلمياً على عكس الطريقة التي سار عليها المستعمرون الصليبيون. وقد كانت الخلافة الإسلامية في هذه المرحلة في فترة غياب عن الساحة، وكانت التجزئة والخلافات هي السائدة في أكثر أمصارها، وكان الدعاة المسلمون من أقاليم شتى، لذا لم يفكر المسلمون الذين حكموا تلك الأرجاء أن يربطوها بمركز معين خارج المنطقة، وهذا عكس ما فعله الأوربيون الذين ربطوا المناطق التي سيطروا عليها ببلادهم الأصلية مباشرة، وهذا ما أبعد عن المسلمين فكرة السيطرة وحب التسلط فأقبل السكان نحوهم على حين ابتعدوا عن الأوربيين، وقد يكون تصرف المسلمين هذا نتيجة للأوضاع السيئة التي سادت الدولة الإسلامية في مركزها لذلك كانت دعوتهم إلى إقامة إماراتٍ إسلامية مستقلة يُطبّق فيها حكم الإسلام، بل ربما أصبحت فكرة دار الإسلام نظرية في رأي الكثيرين منهم، ولم تعد فكرة إقامة دولة مركزية قوية وتتبعها كل الإمارات الإسلامية على شكل ولايات، وتحدد حدود كل إمارة حسب أصول السكان ولغاتهم، أو حسب الأرض وطبيعتها، لم تعد هذه الفكرة تخامر أذهان أمراء تلك الدول التي قامت آنذاك، واكتفى الحكام والأمراء من فكرة «دار الإسلام» معاملة المسلمين معاملة حسنة في إماراتهم بغض النظر عن مكان مولدهم، ومناطق تنقلهم حيث إن جنسية المسلم هي عقيدته، ويعدونهم من رعاياهم أينما كانوا .لم تكن تلك الإمارات الإسلامية التي قامت في تلك المنطقة مستقلة تماماً فهي لا تشمل إلا رقعة صغيرة المساحة نسبياً، قليلة السكان بالمقارنة مع الدول الكبيرة، ولا مكانة للدول الصغيرة فلا بد لها من أن تجري في فلك غيرها أو تكون طعماً للغزاة، ومن هنا كان المسلمون أمة واحدةً كي لا يطمع فيهم طامع، ولا يكونوا تبعاً لغيرهم، وكان على المسلمين أن يتجمعوا بعضهم مع بعض، ولكن أقاليمهم متباعدة، وديارهم نائية، وكان عليهم أن يرتبطوا مع دولة الإسلام غير أنها في غياب عن الساحة، لذا فإن كل إمارة كانت منعزلة عن الأخرى، وتتبع مملكة واسعة، وهي مستقلة استقلالاً ذاتياً[15] .كانت إمارة (مالاقا) الإسلامية في أول عهدها تخضع لمملكة تايلاند وتؤدي لها أتاوة ذهباً مقابل استقلالها الذاتي، وتطبيق ما تشاء من قوانين ونظم على أفرادها، غير أنه في عام ٨٠٨ هـ زار هذه الإمارة الإسلامية الأمير الصيني المسلم المعروف باسم (تشنغ)، ووعد حاكمها بأن يوفر له حماية امبراطور الصين من تهديدات تايلاند وفيما إذا حاولت التعرض لها بسوء، فأعلن الحاكم عندها استقلال إمارته، وتميزت دولته بشخصيتها الفكرية والسياسية، وأصبح يُجهز السرايا، ويعد الجيوش للفتح ونشر الإسلام، واستطاعت إمارة (مالاقا) ضم المناطق المجاورة إليها، واحتواء منطقة (باهانغ)، واستمرت هذه الإمارة تؤدي دورها حتى ابتليت بالاستعمار الصليبي[16].

ثانياً: دخول الإسلام الى إندونيسيا

اختلفت المصادر التاريخية حول سبب انتشار الإسلام في إندونيسيا ذهب قسم من المصادر الى أنه يعود الى تجار الهند من في إقليم كجرات، في حين ذهبت المصادر الأخرى الى أن دخول الإسلام الى إندونيسيا دخلت عن طريق التجار العرب من عمان والجزيرة العربية، واختلطوا وتزوجوا في اندنوسيا، وذلك في القرن السادس الهجري[17]. وتجدر الإشارة الى أن الإسلام اخذ بالانتشار في عهد مملكة ماتارام والتي قامت في جاوه الوسطى في أواخر القرن الثالث الهجري، فهي قد حل محال سابقتها، وبقيت حتى أخذ الإسلام ينتشر بين أبنائها، لتحل محلها امبراطورية ماغافاهيت، والتي قامت أواخر القرن السابع الهجري، واستمرت حتى النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (893-883ه)،

وبسطت سلطانها على الجزر الإندونيسية كلها إضافة الى الفلبين وشبه جزيرة الملايو، وجزء من الهند الصينية وبدأ الضعف ينخر الإمبراطورية حيث اخذت الأوضاع الإدارية تتردى مما شجع الحركات الانفصالية عنها في بعض البلدان التي كانت تابعة لها[18].

في حين خصصت المصادر الصينية الى أن الفضل في انتشار الإسلام في إندونيسيا الى التجار المسلمين في عام 674ه، وهي النظرية الأقوى والأكثر ثبوتاً كون كجرات كانت خلال تلك الحقبة محكومة من قبل الهندوس، ولا يمكن القول بأن الإسلام جاء الى إندونيسيا عن طريق إقليم كوجرات[19]. أما بالنسبة الى الاستكشافات التاريخية والآثارية فقد عثر شاهد قبر في ليران (جريسيك)، مكتوب بأحرف كوفية تحتوي على اسم فاطمة بنت ميمون بن هبة الله (1082 م). هذا يدل على أن أرض جاوة قد وصل الإسلام إليها في حدود القرن الرابع الهجري، أي قبل التاريخ المعلن بقرنين من الزمان[20].ومن هنا نجد أن الإسلام قد شق طريقه الى إندونيسيا عن طريق التبادل التجاري بين الأقاليم والأمصار الإسلامية وبين جزيرة جاوة (إندونيسيا) منذ القرن الرابع الهجري حسب اقل التقديرات أو في القرن السادس الهجري حسب اعلى التقديرات.كذلك ما ورد في كتب البحارة البرتغال قوله، يشير التاجر الفينيسي ماركو بولو (1254-1324) إلى أنه في وقت زيارته في عام 1292، كان سكان مدينة بيرلاك الساحلية في شمال سومطرة (في منطقة بيوريولاك ريجنسي اليوم في آتشيه) قد اعتنقوا الإسلام مؤخرا. من المهم أيضا أن بولو ، عند الإبحار مع طاقم مختلط من الصينيين والمسلمين ، يشير إلى الجزيرة باسم Java Minora. يدل على خضوع سومطرة السياسي لجاوة المناسبة. بعد نصف قرن، في روايته عن الثروات الآسيوية، مثل لوبان جاوي أو البنزوين، أفاد ابن بطوطة من طنجة عن التقوى والالتزام الصارم بالمدرسة الشافعية للقانون من جانب سلطان الملك الظاهر، حاكم سلطنة سامودرا باساي (المعروفة باسم لوكسيوماوي الحالية)، الواقعة في الطرف الشمالي الشرقي من سومطرة[21].

ثالثا: الفلبين:

ادخل المسلمون الحضارة الإسلامية الى الفلبين عن طريق التجارة، إلا أن الاستعمار الإسباني صور المسلمين على أنهم غزاة وتجار عبيد وقراصنة، وانتشر الإسلام في الفلبين شيئاً فشيئاً، ولم تذكر المصادر الأجنبية على أن المسلمين الفلبينيين قد اجبروا غيرهم من الفلبينيين غير المسلمين على اعتناق الإسلام، بل كان المسلمون وغيرهم من الفلبينيين يشاركون بالتجارة، ويعملون على تطوير تلك التجارة مع باقي بقاع العالم، وكان للمسلمين الريادة في ذلك المجال، وتذكر المصادر الفلبينية أن ملك الفلبين ارسل بعثة الى الصين كانت تحت قيادة مسلم يدعى (تاونو ماكاو)، وذلك في عام 1405[22]. وعندما جاء ماجلان إلى سيبو عام 1521، كان المسلم هو الذي توسط في حديثه مع حاكم سيبو. هذا المسلم الذي حذر حاكم سيبو من موقف الإسبان المخادع، وفقا لمؤرخ ماجلان أنطونيو بيغافيتا، "بدا أكثر ذكاء من الآخرين". وكانت المناطق الساحلية في مانيلا إمارة إسلامية مزدهرة يحكمها رجا سليمان وقت وصول الإسبان. حتى الإسبان الذين جاؤوا إلى الفلبين حملوا معهم أيضا تأثيرات الإسلام، حيث حكمهم المغاربة المسلمون منذ ما يقرب من 800 عام[23].

وتشير المصادر الى أن أول انتشار للإسلام في أرخبيل (سولو) كان في الربع الأخير من القرن الثاني عشر، وعمل المسلمون، على نشر التقاليد الدينية والروحية القائمة على مبادئ الإسلام السمحة، تأسست سلطنة سولو في عام 1405 مما زاد من تعزيز قوة المسلمين خلال هذه الفترة، وصلت حضارة Tausug المتنامية إلى ذروتها. من خلال دمج الموروثات الهندية والصينية والإسلامية بشكل متناغم، بدأوا في إنتاج نظام فكري خاص بهم يعكس قيمهم وتصرفاتهم[24].

ومن الملاحظ أن التاريخ الذي كتب حول الفلبين خلال تلك الحقبة، قد كتبه الإسبان بما يحملوه من إرث مبغض للمسلمين يتجسد في اعتبار المسلمين أقوام همجية، يحق لهم سحقهم والاستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم، لذا نجد أن التاريخ المنقول منهم لم ينصف المسلمين، فضلاً عن كون المسلمين أنفسهم لم يدونوا تاريخهم خلال تلك الحقبة أو ربما حرق وأتلف مع ما اتلف من حضارة هذه الأمة.
كذلك فإن فترة نهوض الإمارات الإسلامية في الفلبين وباقي جزر شرق آسيا شهدت سقوط الخلافة العباسية في بغداد على أيدي المغول ودخول الأمة الإسلامية بما عرف تاريخياً بالعصور المظلمة، لذا نجد قلة المصادر الإسلامية التي تناولت تلك الحقبة في تلك المنطقة من العالم.
أما بالنسبة الى الكتب العربية التي تناولت الفلبين فقد أطلق بعضهم على الفلبين جزر الواقواق وفيها وصف مبالغ فيه لا يمكن إدراجه ضمن البحث العلمي فيذكر ابن الجوزي " ذكر العلماء بأخبار الأوائل أن جزائر الوقواق ستة آلاف، فيها جزيرة يستوي فيها الليل والنهار. وجزيرة يقال لها: جزيرة الراهب يخصى بها الخدم، وملكتها امرأة تجلس على سرير من الذهب، وعلى رأسها تاج من ذهب مرصع بالجواهر، وهي عريانة، وعلى رأسها أربعة آلاف وصيفة كلهن عراة، وقد شاهدهنَّ التجارُ الذين يسلكون تلك البلاد"[25].في حين يذكر ابن الجوزي أن جزر الواقواق غنية بالذهب والابنوس[26]، ومما ذكره الحموي عن هذه الجزر قوله "هي بلاد فوق الصين يجيء ذكرها في الخرافات"[27].

الخاتمة:

طرق الإسلام بلاد شرق آسيا عن طريق التجارة واستقرار التجار المسلمون في تلك البلدان البكر، فكان نتيجة هذا الاستقرار ان انتقل الإسلام الى تلك البلدان، ليتحول الإسلام الى الدين الرئيس في تلك البلاد.
وتوصل البحث الى جملة من النتائج هي:
1- أن انتشار الإسلام لم يكن يدخل البلاد بالسيف كما زعم البعض، ممن أثاروا الشبهات حول الفتح الإسلامي وانتشاره على رقعة واسعة من المعمورة، وإنما يعود ذلك لكونه دين ملاءم ومؤاتي لكل المجتمعات والأزمان على اختلافها، فنجد أن الانتشار الإسلامي في تلك آسيا كان في القرن السادس الهجري.
2- نجد تقبل الناس للدين الإسلامي على اختلاف مشاربهم واجناسهم، فهو دين عام وشامل وهو مصداق لقوله عز وجل (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [سبأ: 28].
3- كان للتجارة دور كبير في انتشار الإسلام في تلك البلدان، إذ لعب التجار المسلمين الذين مخروا البحار وقطعوا الفيافي والقفار لغرض التجارة دور رئيس في نشر الإسلام هناك، لما حملوه من اخلاق المسلمين الحقة التي اثارت إعجاب سكان تلك المناطق وجعلت منهم ايقونات وقدوات في حسن الخلق والتسامح مما دفع الكثير من السكان الى الدخول في الإسلام.

الهوامش

[1] عبد الله اشرف حسان، دور التجار العرب في وصول الإسلام الى جنوب شرق آسيا (القرن الثاني الهجري)، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد السابع والخمسون، الجزء الأول، 2020: 32.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، 1999: 354/8.

[3] الموسوعة العربية العالمية: 130/22

[4] الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ: 81/1.

[5] الموسوعة العربية العالمية: 414/17.

[6] مدينة ساحلية يعتقد أنها كانت أقدم نقطة ارتكاز إسلامي في أندونيسيا كان يحكمها أمراء هندوس حتى أسلم الأمير إسكندر شاه فتبعه أكثر قومه ثم أصبحت ملقا مركزًا للدعوة الإسلامية بجانب كونها مركزًا تجاريًا عظيمًا. ومات إسكندر شاه سنة 828 هـ/1424 م. وتوسعت ملقا فأصبحت إمبراطورية واسعة الأرجاء تضم شبه جزيرة الملايو كلها وجزءًا كبيرًا من سومطرة. وقد حملت لواء الإسلام للخارج فنشرته في جزر آسيا الجنوبية والشرقية. ومن أعظم سلاطين ملقا محمد شاه، منصور شاه، ومحمود شاه، تعرضت للغزو البرتغالي بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح. وسقطت في يد البرتغال سنة 917 هـ/1511 م. ينظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م، أحمد معمور العسيري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: 301.

[7] A History of Islam in Indonesia Unity in diversity Carool Kersten, Edinburgh University Press, 2017: 10.

[8]Establishing the historiography of Islamic sultanate in Nusantara. Academic Journal of Interdisciplinary Studies, Thohir, A. (2021). 10(4), 8195.

[9]محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1997: 294/19.

[10]Tulisan Jawi : Tulisan Serantau. In Ucaptama Seminar Tulisan Jawi dan Teknologi Peringkat Kebangsaaan 2012, Borham, A. J. bin. (2012) (pp. 1–6). Universiti Malaysia Pahang.

11 Pengaruh Islam Dan Anjakan Paradigma Pemikiran Melayu: Halim, H., Yusoff, K., Basir, A., Ahmad, S., & Saad, S. S. (2013). Satu Tinjauan. Journal of Techno-Sosial, 5(2), 18–30.

[12] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: 295/19.

[13]Perkembangan Pendidikan Orang Melayu di Malaya Sebelum Kemunculan Western-Type Education. Ramli, S., Khairi, A., & Ishak, S .(2016) . Jurnal Perspektif, 8(2), 79-96.

14 محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: 297/19.

15محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: 299/19.

16Albab, U., Melindasari, R. F., Nasikhin, & Fihris. (2023). Theories of the Entry of Islam in Indonesia. As-Salam; Jurnal Ilmiah Ilmu-Ilmu Keislaman, 8(1).

17 محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: 366/19.

18Kedatangan dan Perkembangan Islam ke Indonesia. Mawa'izh: Nasution, F. (2020). Jurnal Dakwah Dan Pengembangan Sosial Kemanusiaan, 11(1), 26–46. https://doi.org/10.32923/maw.v11i1.995.

19Islam Nusantara. Yogyakarta: Karim, M. A. (n.d.). Pustaka Book.

20 العسيري، أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م، بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م: 418.

21Filipinos in China Before 1500. Manila: China Studies, Scott, William Henry, 1989 Program, De La Salle University

22Sources on Philippine Islam," in More Islamic Than We Admit: Insights into Philippine Cultural History ، Isaac Donoso ed. Isaac Donoso (Quezon City: Vibal Foundation, 2017), 3–43.

23Darwin Absari, "Pag-tuhan: Tausug Gnosis as a Living Tradition" (master's thesis, Institute of Islamic Studies, University of the Philippines Diliman, 2013).

24سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م: 107/1؛ كنز الدرر وجامع الغرر، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، بيرند راتكه، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عيسى البابي الحلبي: 172/1.

25 الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: 153/1.

26 الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م: 381/5.

المصادر:

1. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
2. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
3. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
4. الدوادري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، بيرند راتكه، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عيسى البابي الحلبي.
5. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م: 107/1؛
6. عبد الله اشرف حسان، دور التجار العرب في وصول الإسلام الى جنوب شرق آسيا (القرن الثاني الهجري)، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد السابع والخمسون، الجزء الأول، 2020:
7. العسيري، أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
8. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1997.
9. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، 1999.

المصادر الأجنبية

1. Albab, U., Melindasari, R. F., Nasikhin, & Fihris. (2023). Theories of the Entry of Islam in Indonesia. As-Salam; Jurnal Ilmiah Ilmu-Ilmu Keislaman, 8(1).
2. A History of Islam in Indonesia Unity in diversity Carool Kersten, Edinburgh University Press, 2017: 10.
3. Darwin Absari, "Pag-tuhan: Tausug Gnosis as a Living Tradition" (master's thesis, Institute of Islamic Studies, University of the Philippines Diliman, 2013).
4. Establishing the historiography of Islamic sultanate in Nusantara. Academic Journal of Interdisciplinary Studies, Thohir, A. (2021). 10(4), 8195.
5. Filipinos in China Before 1500. Manila: China Studies, Scott, William Henry, 1989 Program, De La Salle University
6. Islam Nusantara. Yogyakarta: Karim, M. A. (n.d.). Pustaka Book.

7. Kedatangan dan Perkembangan Islam ke Indonesia. Mawa'izh: Nasution, F. (2020). Jurnal Dakwah Dan Pengembangan Sosial Kemanusiaan, 11(1), 26–46. https://doi.org/10.32923/maw.v11i1.995.

8. Perkembangan Pendidikan Orang Melayu di Malaya Sebelum Kemunculan Western-Type Education. Ramli, S., Khairi, A., & Ishak, S . .(2016) Jurnal Perspektif, 8(2), 79-96.

9. Sources on Philippine Islam," in More Islamic Than We Admit: Insights into Philippine Cultural History ، Isaac Donoso ed. Isaac Donoso (Quezon City: Vibal Foundation, 2017), 3–43.

10. Tulisan Jawi : Tulisan Serantau. In Ucaptama Seminar Tulisan Jawi dan Teknologi Peringkat Kebangsaaan 2012, Borham, A. J. bin. (2012) (pp. 1–6). Universiti Malaysia Pahang.

11. Pengaruh Islam Dan Anjakan Paradigma Pemikiran Melayu: Halim, H., Yusoff, K., Basir, A., Ahmad, S., & Saad, S. S. (2013). Satu Tinjauan. Journal of Techno-Sosial, 5(2), 18–30

The Role Of Trade In Spreading Islam In East Asia

Dr. Nagham Jloub Hussein
Dr.naghamalunizii@yahoo.com
07901767102

Abstract:

Islam has been accused of various charges, including that it spread by the sword and through Islamic conquests that forced the inhabitants of the countries it conquered to embrace the Islamic religion. The research is a response to that suspicion raised by some orientalists and those who were influenced by them and followed their path from the superficial-minded Muslims, by presenting historical facts about the spread of the Islamic religion in the far east of the earth due to trade in which the merchants carried the teachings and morals of the true Islamic religion, until the largest Islamic countries in terms of population today are from that region, and this is a refutation of the opinions that accused Islam of spreading by the sword.

Keywords: Spread of Islam, East Asia, Role of Trade